

اللقاء الثالث: » سور وآيات قرأ بها النبي ﷺ في الصلاة « - الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسملي .

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم - 00:00:00

ولا انتم عابدون ما اعبد. لكم دينكم ولهم دين ارجو ان يكون الصوت مسموعا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فمرحبا بكم الى هذا اللقاء المبارك - 00:01:00 والذي نتدارس فيه سورة الكافرون. هذه السورة العظيمة وهي احدى سورتي الاخلاص. ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يختار الصلاة بها في مواضع. فكان صلى الله عليه واله وسلم يصلى بها - 00:01:30

في ركعتي الطواف اذا انتهى من الطواف واتجه الى مقام ابراهيم قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم يصلى ركعتين يقرأ في الاولى منها قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد. وثبت ايضا - 00:01:50

عنده عليه الصلاة والسلام انه كان يصلى بها في ركعتي الفجر التي قال عنها عليه الصلاة والسلام خير من الدنيا وما فيها او كما قال عليه الصلاة والسلام. وايضا كان عليه الصلاة والسلام يصلى بها في الركعة - 00:02:10 من الشفع في الطواف يقرأ بها ثم يقرأ بسورة قل هو الله احد وكذلك في ركعتي الفجر يقرأ بها ثم يقرأ قل هو الله احد. واما في الركعة الثانية من الشفع الذي يسبق الوتر - 00:02:30

فكان يصلى في الاولى بيسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون. هذه السورة العظيمة كما يقول الامام الحافظ ابن كثير رحمة الله يقول هذه السورة سورة البراءة من العمل الذي يعمله المشركون. وهي امره بالاخلاص فيه - 00:02:50 قوله تعالى قل يا ايها الكافرون يشمل كل هذه الاصناف الى اخر ما قال رحمه الله تبارك وتعالى. قيل انهم من جهلهم هكذا يقول الحافظ ابن كثير من جهلهم دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبادة اوثانهم سنة - 00:03:10

يعبدون الله سنة. هكذا يظنون. وهكذا يتوهمنون. والعبادة اذا كانت لغير الله ولو اقل من القليل فان هذا ليس بتوحيد لله. ولذلك قال الله عز وجل ولا انتم عابدون ما اعبد. لما دعوا النبي عليه الصلاة والسلام - 00:03:30

الى هذه الطريقة نزلت هذه البراءة هذه السورة العظيمة التي فيها الخطاب الواضح الصريح باسمهم ووصفهم التي فيها الخطاب الصريح بوصفهم. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. لان - 00:03:50

انه يوحد الله تبارك وتعالى. ومن وحد الله عز وجل لا يعبد غيره ابدا. قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. واخلاص الدين يكون بالعبادة بصرف العبادة كلها - 00:04:10

للله تبارك وتعالى وحده لا شريك له. ثم قال ولا انتم عابدون ما اعبد. هنا سؤال كيف؟ ولا انتم عابدون ما اعبد؟ مع ان مشرك ربما اذا لو وافق النبي عليه الصلاة والسلام لتوجه المشرك الى عبادة كما يظن الى عبادة الله - 00:04:30

في الحقيقة اجاب عن هذا بعض العلماء فقالوا ان قوله تعالى ولا انتم عابدون ما اعبد. اذا فعلتم هذه الطريقة هذا شرك وليس توحيد وليس توحيدا. ان تعبدوا غير الله معه ثم تعبدوا الله فهذا زعم وظن ووهم ليس هذا بتوحيد - 00:04:50

ولذلك قال ولا انتم عابدون ما اعبد. ثم قال قل ياء ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم. هنا قال في بداية السورة قل يا ايها الكافرون لا

اعبد ما تعبدون. ثم قال بعد ذلك قال ولا انا عابد ما عبادته - 00:05:10

فهل هذا تكرار او تأكيد كما ذكر بعضهم؟ الجواب لا في الجملة الاولى نفي الفعل. فقال انا فقال لا العبد لا اعبد فهذا نفي لفعل العبادة منه لغير الله. اما الجملة الثانية فقال ولا انا - 00:05:30

عابد ما عبادتم. وهذه الجملة اسمية ابلغ واعظم في النفي. يقول انا لا يمكن ان اعبد غير الله. وانى له صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك. ثم قال ولا انتم عابدون ما اعبد. قال الامام الحافظ ابن كثير رحمه الله - 00:05:50

ولا انتم عابدون ما اعبد. اي لا تقتدون باوامر الله وشرعه في عبادته. بل قد اخترعتم شيئاً من تلقاء انفسكم كما قال ان يتبعون الا

الظن عبادة الاصنام والشرك بالله اعظم الظن. وهو اعظم الظلم بان توضع العبادة في غير - 00:06:10

موضعها قال ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم من ربهم الهوى. فتبرأ منهم صلى الله عليه وسلم تبراً منهم في جميع ما هم فيه. فان العابد لابد له من معبد يعبده وعبادة يسلكها اليه. فالرسول - 00:06:30

صلى الله عليه وسلم واتباعه يعبدون الله وحده لا شريك له. ولهذا كان كلمة الاسلام لا اله الا الله محمد رسول الله اي لا معبد الا الله لا معبد الا الله ولا طريق اليه الا ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمشركون - 00:06:50

يعبدون غير الله عبادة لم يأذن بها بها الله. ولهذا قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم لكم دينكمولي دين. كما قال تعالى وان كذبوا فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون. وكما - 00:07:10

قال لنا اعمالنا ولكم اعمالكم. قال الامام البخاري في قوله تبارك وتعالى في اخر هذه السورة لكم دينكمولي دين قال لكم دينكم الكفر

ولي دين الاسلام. وهكذا المسلم الموحد لله تبارك - 00:07:30

تعالى يتبرأ من الكفر كله يتبرأ من كل كفر بالله ومن كل شرك بالله لانه قد قال كلمة الاعظم لا اله الا الله. وهذا الامر وهذا المعنى نكره في كل ركعة في سورة الكهف - 00:07:50

الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم صراط المستقيم صراط التوحيد الله وعبادة الله صراط الذين انعمت عليهم ثم قال غير المغفور

عليهم ولا الضالين. فصراط الایمان غير صراط الكفران. صراط التوحيد غير صراط الشرك. طريق الایمان غير طريق الكفر - 00:08:10

وهذه قضية واضحة جلية وقد كان هذا من النبي عليه الصلاة والسلام في المرحلة المكية هذه السورة مكية في اول لامرها لان هذا الامر يتعلق بالتوحيد ويتعلق بالعقيدة. فكان الامر فيه صريحاً واضحاً جلياً انه لا - 00:08:30

لا اله الا الله ولا عبادة الا لله وانه لا بد من البراءة من كل ما يعبد من دون في الله ومن كل من اشرك بالله قل يا ايها الكافرون. ثم في

السورة ملحوظ مهم ان هذا التوجيه رباني من الله عز - 00:08:50

عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام قل يا ايها الكافرون ووصفهم بوصفهم الابلغ الواضح الظاهر الذي لا مرية فيه ولا شك لكم دينكم

ولي دين. يتوفهم بعض الناس ويظن بعض الناس يتوفهم جهلاً منهم - 00:09:10

على خلاف ما عليه امة الاسلام قاطبة واجماع العلماء. يتوفهمون ان قوله لكم دينكمولي دين. اي انتم لكم الحرية في ان تعبدوا ما شئتم وان تشرکوا ما شئتم وان تکفروا ما شئتم. لان لانه خاطبهم في بداية السورة فقال قل يا ايها الكافرون - 00:09:30

قل فسماهم الكافرون فدينهم هو دين الكفر. ودين التوحيد والعبادة لله هو دين الاسلام. هذه السورة العظيمة معانيها عظيمة جليلة ووقعها كبير وفيها البراءة. بكل وضوح وجلاء من كل ما يعبد من دون الله - 00:09:50

ومن كل ما يشرك به من دون الله وكذلك البراءة من الذين اشركوا بالله لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما يعبدون هذا البيان

الصريح الجلي الواضح ان العبادة لا تكون لله حقاً وصدقها الا اذا كانت خالصة له وحده - 00:10:10

لا شريك له. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا وان يرفعنا بالقرآن العظيم. واعتذر عن التأثر واسأل الله لي ولكل علم النافع والعمل

الصالح والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:30